وقال أَبو بكْرٍ : وقال أَهلُ اللّغَة في قَوْلهم : لِلّه دَرّه الأَصْلُ فيه أَن الرّجلَ إِذَا كَثُرَ خَيْرُهُ وعَطَاؤُه وإِنَالَتُه النّاسَ قيل : للِه دَرّه أَي عَطَاؤُه وما يُؤْخَذُ منه فشَبّهوا عَطَاءَه بدَرّ النّاقَةِ ثمّ كَثُرَ اسِتعْمَالُهُم حَتّى صارُوا يَقُولُونه لكلّ مُتعجّب مِنْه . قلْت : فعُرِفَ ممّا ذَكرْنَاه كُلّه أَن تَفْسِير الدّرّ بالخَيْر والعَطَاءِ والإِنَالَة إنّمَا هو تفسيرٌ باللازم لا أنّه شَرْحٌ له على الحَقِيقَة فإن الدّرّ في الأَصلِ هو اللّبَن وإطلاقُه على ما ذُكِرَ تَجَوّز وإِنما أُضِيف للِه تعالى إشارَةً إلى أنَه لا يَقِدر عليه غَيْرُه قال ابنُ أَحمر : .

بانَ الشّبَابُ وأَفْنَى دَمْعَه العُمُرُ ... دَرّيَ أَي العَيْشِ أَنتَظِرُ

تَعجّب من نَفْسه . قال الفَرّاءُ : وربما استَعْمَلُوه من غير أَن يقولوا : للِه فيَقُولون : دَرّ دَرّ فُلانٍ . وأَنشد للمُتَنَخّل : .

لا دَرّ دَرّيَ أَن أَطْعَمْتُ نازِلَهمْ ... قِرْفَ الحَتِيّ وعنْدِي البُرّ مَكْنوزُ

ودَرّ النّبَاتُ دَرّاً : الْتَفّ بعضُه مع بعض لكَثْرته و دَرّت الناقَةُ بِلَبَنِها تَدُرّ وتَدِرّ بالضّمّ والكَسْرِ الأَوّلُ على الشّذُوذ والثّاني على القِيَاس كما صرّحَ به صاحبُ المِصْباح وغيره دُرُوراً ودَرَاً : أَدَرّتْه فهي دَرُورٌ ودَارٌ ومُدِرّ وأَدرّهَا مارِيها دُونَ الفَصِيل إِذَا مَسحَ ضَرْعَها . ودَرّ الفَرسُ يَدِرّ بالكَسْر على القِيَاس دَرِيراً ودِرّةً : عَدَا عَدْواً شَدِيداً أو عَدَا عَدْواً سَهْلاً مُتَتابِعاً . ودَرّ العِرْقُ يَدُرّ دُرُوراً : سَالَ كما يَدُرّ اللّبَن وكَذَا دَرّت السّمَاءُ بالمَطَر تَدُرّ درَاّ ودُرُوراً الأَخير بالضّمّ إِذَا كثُرَ مَطَرُها فهي مِدْرَارٌ بالكسر أَي تَدُرّ بالمَطَر وكذا سَحابةٌ مِدْاَرٌ وهو مَجَاز . ودَرّت السّوقُ : نَفَقَ مَتَاعُها والاسم الدّرّة . و دَرّ الشْيءُ : لان . أَنشدَ ابن الأَعرابيّ : .

" إِذَا استَدْبَرَتْنا الشّمسُ دَرّتْ مُتُونُناكأَنّ عُروقَ الجَوْفِ يَنْضَحْنَ عَنْدَمَا وذلك لأنّ العربَ تقول : إنْ اسْتِدْبَارَ الشّمسِ مَصَحّةٌ . ودَرّ السّهْمُ يَدُرّ دُرُوراً بالضّمّ : دَارَ دَوَرَاناً جَيّداً على الظّفُر وصاحِبُه أَدَرّه وذلك إِذَا وَضَعَه على ظُفِر إِبهام اليُسْرَى ثم أَدارَه بإِبْهامِ اليَدِ اليُمْنَى وسَبّابَتِها . حكاه أَبو حَنِيفَة . قال : ولا يكون

دُرُورُ السَّهْمِ ولا حَنِينه إلاّ من اكتِناز عُودِه وحُسْنِ استقامته والْتئِامِ صَنْعَته . ودرَّ السِّرَاجُ إِذَا أَضَاءَ فهو دَارٌّ ودَرِيرٌ كأَمِير أَي مُضِيءٌ . ودَرَّ الخَرَاجُ يَدُرُّ دَرًّا إِذَا كَثُر إتَاؤُه وفَيْؤُه وأَدَرَّه عُمّالُه . ودَرَّ وَجْهُك إِذَا حَسُنَ بعْدَ العِلّة والمَرَضِ يَدَرُّ بالفَتْح فِيهِ . عن الصاغَانيّ وهو نادِرٌ . ووَجْهُه أَنه لا مُوجِبَ للفتَح إذ ليس فيه حَرفُ الحَلْق عَيْناً ولا لاماً ؛ ولذلك أنْكَرُوه وقالوا إِن ماضِيَه مَكْسُور كمَلَّ يَمَلُّ فلا نُدرَة . قاله شيخُنا . والدِّرَّةُ بالكَسْرِ : دِرَّة السُّلطانِ التّي يُضْرَب بها عَرَبِيةٌ معروفة والجمْع دِرَرٌ وتقول : حَرَمْتَنِي دِرَرَك فاحْمِني دِرَرَك . والدِّرَّة : الدَّمُ أَنشدَ ثعلب : .

تَخْبِط بالأَخْفَافِ والمَنَاسِمِ ... عن دِرَّةٍ تَخْضِب كَفَّ الهاشِمِ وفسّره فقال : هذه حَرْبٌ شَبَّهَها بالناقَة ودِرَّتُهَا : دَمُهَا . والدِّرَّةُ : سَيَلانُ اللَّبَنِ وكَثْرَتهُ وقد تقدَّم في أَوّل المادَة فهو تَكْرارٌ ومنها قَولُهم : دَرَّت العُرُوقُ : امتلأَتْ دَماً أو لَبَناً . والدُّرَّة بالضّمّ : اللُّؤْلُؤةُ العَظِيمَة قال ابن دُرَيد : هو ما عَظُمَ من اللُّؤْلُؤِ ج دُرٌّ أَي بإِسقاط الهاءِ فَهو جَمْع لُغَويّ واسْمُ جِنْس جَمْعِيّ في اصْطلاحٍ كما حَقَّقه شيخُنَا ودُرَرٌ كصُرَدٍ وهو الجَمْع الحَقِيقيّ ودُرّاتٌ جمع مُؤَنّث سالم وهو غير ما احتاج لِذكْره وأَنشد أَبو زَيْد للرّبَيع بنِ ضَبُعٍ الفَزَارِيّ